رعاية الايوبيين للعلم والعلماء في مصر وبلاد الشام (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)

م.م. زينة عبد الكاظم داوي
مكتب رئيس الجامعة / وحدة متحف الجامعة
Email/ zeenadodo@gmail.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٦/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/٣ **تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١٦**
DOI: 10.54721/jrashc.20.2.966

الملخص :

شهد العصر الايوبي رواجاً للعلوم والمعارف واصبحت الدولة الايوبية في مختلف امصارها مناراً علمياً على الرغم من انشغالهم بالحروب مع الصليبيين الا أن ذلك لم يثنهم عن رعايتهم للعلم والعلماء ،وكان لهذه النهضة العلمية عوامل عديدة تأتي في مقدمتها ميول السلاطين والملوك الايوبيين الى الاهتمام بالعلم ورعايته ،وذلك من خلال انشائهم لدور العلم ،كما انهم لم يتوقفو عند هذا الحد بل عمدوا الى تأمين ديمومة واستمرارية تلك المؤسسات ويتضح ذلك من كثرة الاوقاف التي اوقفوا على تلك المؤسسات لتوفير كل ما تحتاجه .

ولم تكن الخاتونات الايوبيات بمعزل عن هذه الرعاية العلمية فقد شرعوا بإنشاء العديد من المدارس واوقفوا عليها الكثير من الاوقاف كما ان بعضهم منهن تفقه في الدين والرواية ووجد من بينهن محدثات وتحولت دورهن الى قبلة للعلم ،امثال ست الشام وضيفة خاتون ،وعصمة الدين مؤنسة ...الخ.

كما كان للأمراء والوزراء والفقهاء اسهامات في الحياة العلمية والثقافية مما اثروها بالعديد من المجالات فنراهم تارة يبنون المدارس وتارة اخرى يجالسون العلماء ويتخلقون باخلاقهم بل ان العديد منهم نبغ في المجالات الادبية كلامير المظفر تقي الدين عمر و القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني.

لقد اتسم العصر الأيوبي بأنه عصر إحياء للفكر والثقافة الإسلامية والعربية مما أدى إلى جذب العلماء وهجرتهم اليهم ليسهموا بالنهضة العلمية في مصر وبلاد الشام . كما ازدهرت فيه جميع مجالات الحياة الادبية ومختلف العلوم والمعارف كالشعر والعلوم الدينية والتاريخية والطبية الفلكية...الخ.

الكلمات المفتاحية : رعاية، الايوبيين، خاتون، الملك، علماء، مصر، الشام

The care of the Ayyubids for science and scholars in Egypt and the Levant (567-648 Ah/1171-1250 ad)

Assistant teacher. Zeina Abdul Kazem Dawi
University President's Office / University Museum Unit

Abstract:

The Ayyub era witnessed a popular for science, knowledge and became the Ayyub state in its various regions a scientific beacon، despite their preoccupation with wars with the Crusaders now that did not discourage them from their care for science and scientists، and this scientific renaissance had many factors، foremost of which are the tendencies of the sultans and Ayyub kings to pay attention to science and its care، through their establishment of the role of science، as they did not stop there، but deliberately to secure the sustainability and continuity of those institutions، and this is evident from the large number of endowments that they stopped on those Institutions to provide everything you need.

The Ayyub Khatunat were not isolated from this scientific care they began to establish many schools and stopped them a lot of endowments as some of them understand in religion and the novel and found among them modernizers and turned their role into a kiss for science، such as Set Al-Sham and guest Khatun، and the infallibility of religion sociable ... Etc.

Princes، ministers and jurists also had contributions to scientific and cultural life، which enriched them in many fields، so we see them sometimes building schools and at other times sitting scientists and creating their morals، but many of them excelled in the literary fields of Clamor Al-Muzaffar Taqi Al-Din Omar and the virtuous judge Abdul Rahim bin Ali Al-Baysani.

The Ayyub period was characterized as an era of revival of Islamic and Arab thought and culture، which led to the migration of scholars to contribute to the scientific renaissance in Egypt and the Levant. All areas of literary life and various sciences and knowledge such as poetry، religious، historical، medical، astronomical sciences flourished in it... Etc.

Keywords : Care , Ayyubids, Khatun, King, Scholars, Egypt, Levant

المقدمة

من المعلوم تاريخيا أن الحركة العلمية قد شهدت نهضة كبيرة في زمن الدولة الأيوبية٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م، وقد تنوعت هذه النهضة العلمية في مختلف العلوم والفنون، ولاسيما العلوم الإسلامية والعربية، وأضحت الدولة الأيوبية في مختلف أمصارها وأقاليمها بفضل حكامها وسلاطينها منارة علمية يقصدها القاصي والداني، ومما لا شك فيه أن هناك أسباباً أدت إلى هذا الرواج العلمي في تلك الحقبة الهامة في تاريخ الدولة الإسلامية يأتي في مقدمة هذه الأسباب واهتمام من قِبل حكام وسلاطين الأيوبيين الكبير بالعلم والعلماء، وهذه الرعاية والعناية التي حظي بها طلاب العلم في معظم فترات العهد الأيوبي التي كانت سببا في شيوع العلم بين عدد كبير من أفراد المجتمع وعلى الأخص الفقراء والأيتام ، فكثيرا ما تهيأت أمامهم السبل لتحصيل العلم والاشتغال به دون عائق، وقد بلغت تلك العناية ذروتها في عهد السلطان المظفر الناصر صلاح الدين الأيوبي(ت٥٨٩ /١١٩٣م)[١] والذي لم يأل جهدا في جعل راية العلم خفاقة في أوساط وحواضر الدولة الإسلامية، فقد كان محباً للعلم، ومقدرا للعلماء، فقد عظَّمَ من شأن العلماء أيما تعظيم، وأجرى لهم الرواتب، وأغدق عليهم بالأموال، ولم يكتف بذلك، وإنما كان لنظام الأوقاف الذي أُنْشِئ في عهده أثر كبير في إقبال الناس من كل حدب وصوب على طلب العلم، والاهتمام به، وهذا البحث سيلقي نظرة فاحصة، وكاشفة عن الجهود التي بذلها الأيوبيون في النهوض بالحياة العلمية .

اولاً:- رعاية الملوك والسلاطين الأيوبيين للعلم والعلماء

على الرغم من ان اهتمام السلاطين الايوبيين كان متوجه نحو الكفاح والجهاد ضد الصليبيين، الا انهم اهتموا ايضاً بالعلم والعلماء .فقد كان نهج صلاح الدين الأيوبي على خطين متوازيين، الجانب العسكري منه كان لمجابهة القوى الصليبية في الشام [٢] ،والثاني منه كان يهتم في الجانب الثقافي في خلال الاهتمام بالتعليم وإنشاء المدارس. أن **صلاح الدين** وجد نفسه فى موقف اكثر صعوبة، فالفاطميون ومذهب الامامية كان المذهب الرسمي للدولة وهم متمكنون فى مصر منذ أكثر من قرنيين من الزمان ولهم دعوتهم وفكرهم وحياتهم الثقافية. فكان لابد لصلاح الدين ان يقابل هذا التراث بسلاحه بنفسه وهو سلاح العلم، [٣]حيث خطى خطوة أكثر أهمية في التمهيد للقضاء على الفكر الفاطمي آنذاك فبدأ فى إنشاء المدارس في مصر، يذكر المقريزي "ان صلاح الدين اقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي(٥٦٩هـ/١١٧٤م)،فإنه بنى بدمشق وحلب وأعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية، وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر" [٤] اهتم الأيوبيون بالعلوم والآداب ومظهر ذلك إنشاء المكتبات ودور العلم، سنتناول بعضاً منهم. بلغ اهتمام صلاح الدين الايوبي ببعض المدارس أن أوقف عليها بعضاً من الأراضي والعقارات وبلغت عدد المدارس العلمية في العصر الأيوبي ما يقارب العشرين مدرسة علمية، فضلا عن الى مدرستين بالفيوم إحداهما للمالكية والأخرى للشافعية [٥]. وصف الرحالة ابن بطوطة الذي زار مصر في عصر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون النهضة العلمية في مصر قائلاً "وأما المدارس بمصر فلا يُحيط أحد بحصرها لكثرتها [٦].

وكانت أول مدرسة أنشأها صلاح الدين قبل عام واحد فقط من وفاة الخليفة الفاطمي الأخير العاضد ،هي **المدرسة الناصرية** عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م وسميت بهذا الاسم نسبة الى الناصر صلاح الدين، وجاءت خدمة للمذهب الشافعي، وكانت تقع بجوار مشهد الإمام الشافعي(ت٢٠٤ه /٨٢٠م) بالقرافة[٧]، وقد درّس في هذه المدرسة عدد من كبار علماء تلك الحقبة واول من درس بها ابن زين التجار[٨] وبه سميت فيما بعد [٩].وامين الدين التبريزي وغيرهم[١٠]

وأنشأ صلاح الدين الأيوبي في العام نفسه مدرسة للفقهاء المالكية أُطلق عليها **المدرسة القمحية** بجوار جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وسُميت بالقمحية نسبة إلى ما كان يُرسل من القمح إلى فقهائها من البلدة التي كانت وقفًا عليها في الفيوم [١١] كما انه انشأ للحنفية الخانقاها [١٢] التي عرفت فيما بعد بسعيد السعداء

سنة٥٦٩هـ / ١١٧٣م [١٣] ،ودار عباس وزير المصريين ووضع اليها وقفاً جيداً[١٤] ،كما انه قرب اليه العلماء واحسن اليهم بالمدراة والعطاء، وكان يحب العلماء وأهل الخير ، ويقربهم إليهم ويرفق بهم. كان يميل إلى الفضائل ويتحسن الاشعار الحسنة ويرددها في محافله [١٥].

ولم يقل شأن اهتمام السلاطين الأيوبيين بالعلم والعلماء في الشام عما هو عليه بمصر ففي سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م استدعى الملك المعظم سيف الدين الآمدي[١٦] من حماة ليكون عنده في دمشق للتدريس في **المدرسة العزيزية**، وكان لديه معرفة وافرة بعلم المنطق والفقه والكلام وكان يحرص على حضور مجالسه العلمية [١٧] .

اما الملك الناصر داؤد[١٨] الذي خلف أباه الملك المعظم في الحكم سنة ٦٢٤ هـ/ ١٢٢٦ م. عرف بميله للعلم والفلسفة، ورعايته الحركة العلمية في دمشق، ثم في مدينة الكرك[١٩] التي انتقل إليها سنة ٦٢٦ ه/ ١٢٢٨ م، حيث اتسمت هذه الحركة بالانفتاح على كل المعارف، وبخاصة العلوم العقلية وعلوم اللغة العربية وآدابها، ومما جعل هذه الحركة تزدهر، هو انغماس الناصر داؤد في أجوائها، وبين رجالها[٢٠].

ومن بين ما يسجل للناصر داؤد رعايته للحركة العلمية في دمشق بعد توليه إمارتها، ان عمل على إثارة روح الحوار والمناظرة، وعقد المجالس العلمية، وأعطى مكانة متميزة لمن يشتغلون بالعلوم العقلية واحتضن عددا من الشخصيات العلمية مثل الشيخ شمس الدين الخسروشاهي [٢١] ، وربما هذه الرعاية والحرص التي أولاها الناصر دواد للعلماء دفع عددًا منهم للانضمام اليه بعد انتقاله إلى الكرك، و كتب إلى عدد منهم للقدوم إلى الكرك والإقامة فيها [٢٢].

لم يأت سلطان من سلاطين الأيوبيين في مصر إلا وشرع في إنشاء مدرسة تحمل اسمه، فكما استخدم السلطان صلاح الدين منهاجاً ثقافيًا عملاقًا بالتوسع في إنشاء المدارس في مصر والشام، فقد انتهى العصر الأيوبي بإنشاء السلطان الصالح نجم الدين أيوب[٢٣] آخر سلاطين الأيوبيين في مصر مدرسة حملت اسمه **المدرسة النجمية الصالحية**، أقامها بُخط بين القصرين في القاهرة ، وشرع في إنشائها سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م، ، حيث وقفها على المذاهب الأربعة[٢٤]

وتشير حركة إنشاء المدارس بمصر الأيوبية إلى الاثر الذي تركته تلك المؤسسات في مواجهة ذلك الخطر مما أوضحته لنا المصادر التاريخية عن الآثار العلمية لهذه المؤسسات، وذلك عن طريقين أحدهما وهو اسهاماتها في الاستفادة من العناصر

الثقافية من المصريين الذين عاشوا في العصر الفاطمي، وأما الثاني فهو اسهاماتها في فك العزلة الثقافية التي ضربها الفاطميون على المصريين في عهدهم[٢٥]

ثانياً: رعاية الخاتونات [٢٦]الايوبيات للعلم والعلماء

لم يكن خاتونات البيت الايوبي بمعزل عن الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية، فقد أسهمن بدور كبير في إنشاء المؤسسات التعليمية كالمدارس ودور الحديث ، بل تفقه بعضهن في الدين ورواية الحديث ، وتحولت دورهن إلى قبلة للعلم والعلماء، ووجد منهن محدثات أخذ عنهن الحديث رجال بارزون آنذاك كما سنرى، وسنعرج على بعضاً منهن ، من ابرز النساء اللاتي اهتممن بالعلم والعلماء .

فاطمة خاتون بنت الامير نجم الدين ايوب اخت صلاح الدين الايوبي وتلقب بـ (ست الشام) [٢٧]كان لها اثر كبير في متون الكتب ويشار اليها انها واحدة من الاتي اهتممن بالعلم والعلماء ،حيث انشأت مدرستين الاولى سميت **بالشامية البرانية** وعُرفت أيضًا بالمدرسة الحسامية نسبة إلى ولدها حسام الدين عمر بن لاجين ،وكانت قبل ذلك داراً .تعد هذه المدرسة من أكبر المدارس وأعظمها في مدينة دمشق، وبها الكثير من الفقهاء ، وذلك نظراً لكثرة الأوقاف التي أوقفتها عليها الخاتون ست الشام، حيث قدر ما أوقفته عليها ثلاثمئة فدان[٢٨]

اما المدرسة الثانية فتدعى **الشامية الجوانية** ويبدو أنها كانت من قبل دارًا للخاتون ست الشام ، واوقفت عليها الكثير من الاوقاف [٢٩] ولعل هذا يوضح مدى اهتمام الخاتون ست الشام وحرصها على أن تستمر هاتان المدرستان قائمتين على عملهما عن طريق الاوقاف الكثيرة التي اوقفتها على كلتيهما حسب ما جاءت في المصادر لتضمن استمرار سير العملية التعليمية ، واستمرارية إيرادات ومصروفات المدرسة ومرتبات مدرسيها وهيكلها الإداري، حيث كان ينفق من إيرادات هذه الأوقاف على تلك الجوانب[٣٠].

ومن الرائدات في مجال الرعاية العلمية **السيدة ربيعة خاتون** بنت ايوب اخت صلاح الدين [٣١] فقد قامت أيضًا بأثر كبير في إثراء الحياة العلمية والثقافية في العصر الأيوبي ، فمنذ أن وصلت إلى دمشق بدأت تجذب حولها الدارسين والعلماء، وكان على رأسهم الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي[٣٢] التي أنشأت مدرسة للحنابلة بدمشق وكان لها تصانيف كثيرة. وقد قامت السيدة العالمة أمة اللطيف في خدمة ربيعة خاتون، ويقال إنها هي التي أشارت عليها بإنشاء المدرسة التي عرفت **بالصاحبية**، فأنشأتها السيدة ربيعة خاتون في سنة ٦٢٨ه/١٢٣٠م ، وهي تقع على

سفح جبل قاسيون، وأوقفتها على الحنابلة، وأسندت التدريس فيها إلى الناصح بن الحنبلي في عام ٦٢٨هـ/١٢٣١م[٣٣] .وقد دفنت فيها سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٧م [٣٤] .

أما **عصمة الدين مؤنسة خاتون**، ابنة الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب، وشقيقة الملك الأوحد قطب الدين أحمد، فقد ولدت في مصر، وتعلمت بها، وبرعت في دراسة الحديث حتى أصبحت من أشهر محدّثات عصرها، فسمع منها وتخرج على يديها الكثير من المحدثين ومما يؤكد هذا أن الحافظ أبا العباس أحمد قد خرج لها أحاديث كثيرة حدثت بها، لم يقتصر جهد السيدة عصمة الدين مؤنسة خاتون في الحياة العلمية على دراسة الحديث وتدريسه فقط ، بل اهتمت بالأدب ودراسته ، فضلاً عن ذلك فقد أنشأت مدرسة في مصر عرفت **بالمدرسة القطبية** ، نسبة إلى أخيها الملك الأوحد قطب الدين أحمد ولكي يستمر سير العملية التعليمية في تلك المدرسة أمرت السيدة مؤنسة خاتون بشراء وقف ينفق من إيراده على متطلباتها[٣٥] .

ولعل ما سبق يؤكد أن عصمة الدين مؤنسة خاتون قد اثرت بشكل كبير في الحركة العلمية؛ إذ كانت ضمن أشهر علماء عصرها في العلوم الدينية والأدبية، مما يدل على إسهاماتها الفعّالة في إثراء الحركة العلمية ليس في العصر الأيوبي فحسب، بل امتد جهدها أيضًا إلى العصر المملوكي، حيث امتد عمرها منذ ولادتها في عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م إلى أن توفيت في عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، عن عمر يناهز التسعين عامًا ويقول المقريزي عنها : إنها "كانت عاقلة، دينة فصيحة، لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالاً جزيلاً"[٣٦].

وممن اسهمن في الحركة العلمية من الخاتونات **السيدة ضيفة خاتون** بنت الملك العادل اخو صلاح الدين[٣٧]، التي حكمت حلب لمدة ست سنوات نيابة عن ابن ابنها الملك الناصر، وكان لها اثر بارز في إثراء الحركة العلمية في حلب، حيث اهتمّت بالعلم والعلماء، وقربت إليها أهل العلم والدين وبذلت لهم الكثير، فضلاً عن أنها أنشأت مدرسة شافعية المذهب في عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م بظاهر حلب عرفت **بمدرسة الفردوس**، وقد عينت فيها السيدة ضيفة خاتون عددًا كبيرًا من القراء والفقهاء والصوفية وكانت قبلة للعلم والعلماء فضلاً عن كثرة صدقاتها وبرها بالفقراء ودور العلم[٣٨].

كما برز اثر **السيدة زهرة خاتون** ابنة الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب، في الحركة العلمية في العصر الأيوبي، إذ أنشأت **المدرسة العادلية الصغرى** بدمشق ، فقد كانت تلك المدرسة من قبل دارًا وحمامًا تعرف بدار ابن موسك، ثم اشترتها زهرة

خاتون، وحولتها إلى مدرسة، وأوقفت عليها الكثير من الأوقاف للإنفاق عليها، كما عينت في المدرسة مدرساً ومعيدًا وإمامًا ومؤذناً وبوابًا وعشرين فقيهاً[٣٩].

ومن الخاتونات الأيوبيات اللائي أسهمن في الحياة العلمية بإنشاء المدارس **السيدة عذراء خاتون** بنت الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أخو السلطان صلاح الدين التي أنشأت مدرسة بالمدرسة **العذراوية** بدمشق في عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م.وقد أشارت المصادر إلى أن السيدة عذراء خاتون قد أوقفت تلك المدرسة على تدريس المذهبين الشافعي والحنفي، أي أنها كانت مدرسة ثنائية المذهب، مما يدل على أنها تخرّج منها الكثير من العلماء والفقهاء على المذهبين الشافعي والحنفي[٤٠].

وتعد تلك المدرسة من المدارس الحنفية بدمشق، حيث كان يدرّس فيها المذهب الحنفي ومن السيدات الاتي كان لهن اثراً في الحياة العلملية هي **حظ الخير خاتون** ابنة ابراهيم بن عبد الله الفروخشاه وهي زوجة شاهنشاه اخ صلاح الدين الايوبي . انشأت المدرسة الفروخشاهية سنة٥٤٩ه/١١٥٤م والتي نسبت المدرسة الي ابنها في سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م [٤١].

ويتضح مما سبق الدور الكبير الذي قامت به الخاتونات الايوبيات في إثراء الحياة العلمية والثقافية في العصر الأيوبي من انشاء المدارس والاوقاف التي اوقفوها على تلك المدارس .

ثالثاً:- رعاية الامراء والوزراء والقضاة الايوبيين للعلم والعلماء

لم يكن الامراء والوزراء والقضاة في العصر الايوبي بمعزل عن عجلة الرعاية العلمية التي شهدتها تلك الحقبة وكون ان المدارس هي البذرة الاولى التي منها ينطلق العلم والعلماء فقد اولوها اهتماماً ايضاً اسوة بالسلاطين والخاتونات الايوبيات .

وأول ما يمكن الإشارة إليه فى ذلك الصدد أن مدارس الوزراء والأمراء جاءت مشابهه الى حد كبير لمدارس الملوك والسلاطين ويعد صلاح الدين قدوة حسنة لأمرائه وقياداته وأبناء رعيته ، فتبعوا منهجه في بناء المدارس، قام **المظفر تقي الدين عمر**[٤٢]ببناء **المدرسة المظفرية** في حماة، وأنشأ **مدرسة التقوية** في دمشق. التى اشترى موضعها من بيت المال، والتي كانت في موضع متميز وهو الأمر الذى سهل لها مهمة القيام بعملها المطلوب، واوقف عليها اوقافاً كثيرة [٤٣]فضلا عن الى اهتمام تقي الدين بالعلم وانشاؤه للمدارس ومعاشرته للعلماء والتخلق بخلقهم فأنه كان يحسن الشعر وله في ذلك ديوناً[٤٤]

وينطبق الحال من حيث الاهتمام بالحياة العلمية على **سيف الإسلام طغتكتين** [٤٥] الذي قام بأنشاء **المدرسة السيفية** في القاهرة [٤٦] ومن الامراء الايوبيين الذين كان لهم دور في رعاية المسيرة العلمية في العصر الايوبي هو **الشريف فخر الدين اسماعيل بن ثعلب بن يعقوب الزيني،** الذي انشأ **المدرسة الشريفية** في القاهرة سنة ٦١٢ه/١٢١٥م وكان يدرس فيها المذهب الشافعي[٤٧]

كما عمر- استادار[٤٨] الملك الكامل محمد- **الامير فخر الدين ابو الفتح** عثمان بن قزل البارومي[٤٩]

المدرسة الفخرية سنة ٦٢٢ه/١٢٢٥م في القاهرة [٥٠].

ومن الوزراء الذين اسهموا في العملية العلمية هو الصاحب **شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزي** الذي بنى **المدرسة الفائزية** سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م في مصر قبل وزارته بشهور، ودرس فيها ثلة من أهل العلم من القضاة والمشايخ والعلماء، وكان لهذه المدرسة أوقاف متنوعة كما وكيفا، وصفها ابن دقماق في كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار وصفًا دقيقًا ، مما كان له أكبر الأثر في تفرغ العلماء والطلاب لنشر العلم[٥١].

كما كان للقضاة ايضاً اثر فعال في اذكاء روح العلم والمعرفة وانشاء المدارس لهذا الغرض ومنهم **القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني** الذي قام بأنشاء **المدرسة الفاضلية** في عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م بجوار منزله بالقاهرة لتعليم الشافعية والمالكية ، وجعل فيها غرفة للقراءه وخصص لها مكتبة ضخمة يقال انها كانت تضم مئة الف مجلد في مختلف العلوم والمعرفة [٥٢].

ويبدو ان اثراء الحركة العلمية في العصر الايوبي قد امتدت الى شريحة اخرى وهي طبقة التجار فتشير المصادر التاريخية الى ان التاجر **ابن الارسوفي** [٥٣] قد انشأ مدرسة عرفت **بمدرسة ابن الارسوفي** سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م في مصر، وكان يرتادها العديد من اهل العلم والفقهاء وكانت تعنى بتدريس المذهب الشافعي [٥٤].

رابعاً:الحياة العلمية والأدبية في العصر الأيوبي

ازدهرت الحياة العلمية والأدبية في هذا العصر، فكانت امتدادا للنهضة العلمية في العصر العباسي، على الرغم من الأحداث الكبرى التي دهمت العالم الإسلامية آنذاك، والتي كانت عاملا من عوامل النهضة العلمية والأدبية وانصراف العلماء والأدباء للتحفيز على المقاومة وبيان فضل الجهاد. وقد وسم العصر الأيوبي بأنه عصر إحياء للفكر والثقافة الإسلامية والعربية، كما كان عصر إحياء سياسي[٥٥] وذلك راجع إلى

عدة عوامل خارجية وداخلية، أما العوامل الخارجية فتتلخص في الغزو المغولي الذي أتى على الإرث العلمي والحضاري الذي كانت تنماز به الحواضر الإسلامية في بلاد الشرق وعلى الأخص بغداد، مما أدى إلى هجرة العلماء الذين نجوا بأرواحهم إلى مصر والشام ليسهموا بالنهضة العلمية المقبلة، نذكر منهم قاضي قضاة دمشق ابن خلكان، وإمام المحدثين صدر الدين البكري. وهنالك في المغرب كارثة أخرى حيث انقسمت الأندلس على دويلات، فاحتل العدو كثيرا من بلدانها، مما أدى إلى هجرة الكثير من العلماء إلى مصر والشام، نذكر منهم (ابن مالك، وابن دحية، و ابن حيان) والعوامل الداخلية تتركز في اهتمام بني أيوب بالأدباء والعلماء، وتشجيعهم، وإنزالهم المنزلة الرفيعة التي تليق بهم [٥٦]

فقد كان صلاح الدين الأيوبي يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم والفضل وذوي الأقدار هم، وكذلك خصص صلاح الدين لأرباب العمائم وهم رجال الدين - إقطاعا وراتبا يتجاوز مئتي ألف دينار، وربما كانت ثلاثمئة ألف دينار [٥٧]. ولم يقتصر الأمر على صلاح الدين الأيوبي، بل تعداه إلى معظم السلاطين الأيوبيين فالملك العادل أبو بكر أيوب أخو السلطان صلاح الدين كان شديد الحب والاهتمام بهم [٥٨]، وقد كان سلاطنة الأيوبيين - بخلاف المماليك - يشاركون مشاركة فعلية في العلم والأدب ويصنفون فيهما، بينما كان سلاطنة المماليك يكتفون بالتشجيع وإغداق الأموال، وفي هذا يقول عبد اللطيف حمزة:" وهنا لا نصادف ملكا من ملوك هذه الدولة الأيوبية أو أميرا من أمرائها قليل العناية بالعلم والاحتفاء بالأدب. بل أوشك أن يكون كل واحد من هؤلاء إما شاعرا، وإما فقيها، أو محدثا، أو رجلا ذا تصانيف علمية أدبية..." [٥٩]، فها هو المعظم عيسى اشتهر بتعمقه بالفقه والشعر وأنه كان فقيها أديبا فاضلا وقرب اليه علماء المذهب الحنفي وشجعهم على التأليف ، أما الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب كان يسعى إلى الاجتماع بالعلماء[٦٠]، وقد عرف عن المنصور الأول محمد بن عمر بن شاهنشاه صاحب حماة أنه كان عالماً محباً للعلم والعلماء وكان ينظم الشعر، دخل في خدمته من العلماء والفقهاء والنحاة و غيرهم ما يقارب من مائتي متعلم، وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء... [٦١]

وما ذكرناه لا يمل إلا القليل من المواقف والأحداث التي تدل على انشغال سلاطين الأيوبيين بالعلم وتشجيعهم له، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في تطور الحياة العلمية والأدبية وازدهارها، وقد عم هذا الازدهار جميع مجالات الحياة، نذكر منها:

المجال الأدبي واللغوي:

كانت السليقة العربية لدى سلاطين هذه الدولة، وتقديرهم البالغ للعلوم والآداب، وملكاتهم الأدبية أمرا معروفا لديهم متوارثا عن أجدادهم، مما ساعد على وجود نهضة أدبية واسعة شملت النثر والشعر، وجسدت الحوادث الجسام التي حفزت الأدباء على التعبير، وقد ازدهر الشعر في هذا العصر، ونبغ من البيت الأيوبي في الشعر جماعة من الملوك والأمراء، كالأمير عز الدين فرخشاه ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م حيث كان شجاعا وشاعرا [٦٢]، والملك الأمجد بهرام شاه ت٦٢٨ه/١٢٣١م صاحب بعلبك فقد كان أديباً فاضلاً شاعراً، يحب الشعراء ومجالستهم الامر الذي دعا بعضهم من الالتحاق به من الشام، له ديوان شعر موجود بأيدي الناس[٦٣] . و غيرهم الكثير من الشعراء والأدباء[٦٤].

وتنوعت الموضوعات العلمية التي كان تدرس في المدارس الايوبية ،حيث كان نظام التعليم في المدارس الإسلامية في ذلك الوقت يقوم على مرحلتين: مرحلة التعليم الابتدائي ، وكان منهجها في جميع البلدان الإسلامية يعتمد بشكل أساسي على كتابة الخط وقراءة القرآن وتعلم القواعد والصرف والشعر. المرحلة الثانية كانت التعليم العالي ، واستندت إلى معرفة الأديان ،وتفسير القرآن، والحديث وعلومها وأصول اللغة وفقها ، والشعر ، والفقه بمذاهبه ،وعلم القراءات ، والتاريخ والعلم والفلسفة. وعلم الجغرافيا في البلدان. ولم يكتف الطلاب بذلك ، بل كان بعضهم يتخصص في أحد هذه العلوم أو أحد فروعها ، وذلك بعد أن يجمع بينها في المرحلة العليا ، فقد يحتاج إلى بعض الأساتذة المشهورين في العلوم في مدرسته ، أو قد يذهب إلى مدرسة أخرى في بلده ، وقد يجبره حتى على السفر إلى شيوخ المعرفة في مدارس أخرى في البلدان الإسلامية للاستزادة بالعلوم والمعارف [٦٥]

مجال العلوم والمعارف

وهذا مجال واسع جدا، إذ يشمل العلوم الدينية واللغوية والطبية والرياضية والطبيعية، والإسهاب في هذه العلوم ربما يستغرق صفحات كثيرة لا تتناسب والمقصد الأساسي من هذا البحث، ونرى هنا بعض الأمثلة من هذه العلوم البيان مدى التطور والازدهار العلمي الذي حظي به هذا العصر.

فقد مر معنا في مجال العلوم الدينية حرص الأيوبيين على العلم، وتكريمهم للعلماء، وكان القرآن الكريم موضع عناية فائقة لديهم، و كان صلاح الدين يستقرئ من يحضره بالليل الحزبين والثلاثة والأربعة وهو يسمع[٦٦] .

وازدهرت العلوم التاريخية والاجتماعية، وتنوعت التصانيف سواء في التاريخ العام أو التاريخ الخاص بالبلدان أو السير أو الطبقات أو الوفيات، ومن الذين صنفوا في التاريخ العام حسب توالي السنين، عز الدين علي بن الأثير (ت ٦٣٠هـ ١٢٣٣م)مصنف كتاب الكامل في التاريخ [٦٧] ، وانصرف آخرون إلى التاريخ الخاص منهم أبو شامة المقدسي في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية[٦٨].

كما ازدهر علم الطب ، واشتهر من الأطباء موفق الدين احمد بن خليفة المعروف أبي أصيبعة (ت٦٦١ه/١٢٦٣م) صاحب كتاب(عيون الأنباء في طبقات الاطباء)[٦٩].

أما علم العقاقير فلم ينفصل عن علم الطب ، ويبدو أن هناك من ينفرد بهذا العلم ويتخصص في علمه من أجل الإسهام في ذلك في الحرب والتغلب على الأعداء. الدين إبان حصار عكا سنة ٥٨٦ هـ ، ووعده بكل شيء جميل. دخل عكا بعد أن أعد بعض الأدوية التي يعرفها ، ثم طبخها في أواني خاصة. النحاس حتى صار ما بداخله جمرة نار ، وألقى رجل حجرًا على أحد الأبراج ، فغطى ساعته ، فصار جبل عظيم من نار وزادو المسلمون بالتكبير والتصفيق ، لكنه منحه واحدة من أفضل قرى دمشق[٧٠].

وابضا شهدت الهندسة في العصر الايوبي وبرع العديد فيها ،كإبراهيم بن غنائم ، باني المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ، ولا يزال اسمه محفورًا على المدخل الداخلي عند زاوية المدخل[٧١].

ومن بين العلوم الاخرى التي طالها تطوراً ملحوظاً هو علم الفلك كنتيجة لرعاية الايوبيين ، ومن ذلك استدعاء الملك المظفر تقي الدين محمود في حماة لعلم الدين قيصر المعروف بـإسم (تعاسيف المهندس الرياضي)(ت ٦٤٢ه/١٢٤٥م) ، فقام ببناء الأبراج الفلكية من وأقام طواحين مياه لا تزال قائمة ، وجعل له كرة خشبية مدهونة ، ورسم عليها خريطة كبيرة ، ورسم عليها جميع الكواكب المرصودة ، [٧٢]

ومن هذا يتضح لنا ازدهار الحياة العلمية والفكرية في العصر الايوبي والذي جاء نتيجة لاهتمام ورعاية الايوبيين للعلوم والعلماء ولفت انتباهنا إلى وجود العديد من المدارس ، مما أدى إلى ازدهار الثقافة في هذا العصر ، فتكاثر العلماء ، وشهدت البلاد حركة فاعلة في التأليف. والتصنيف في مختلف الجوانب الدينية والفكرية ، حيث تم التأكيد لنا أن الحياة الفكرية لم تكن منفصلة عن جميع المناطق العربية الأخرى ، ولكنها كانت جزءًا لا يتجزأ من الوحدة الفكرية بين مصر والشام .

الخاتمة

١. كان الاهتمام بالعلم والتعليم و الانفاق علي المؤسسات التعليمية صفة بارزة في العصور الاسلامية الزاهرة، وكانت الدولة الايوبية في مصر من الدول الاسلامية التي اهتمت بالتعليم، والدليل على ذلك كثرة المدارس والكتاتيب التي انشئت في العصر الأيوبي كالمدرسة الصلاحية والقمحية التي انشائها الناصر صلاح الدين وخلفه ايضاً ابنه الناصر داود وقد عرف عنه نزوعه إلى العلم والفلسفة، ورعايته الحركة العلمية في دمشق، ثم في مدينة الكرك التي انتقل إليها فيما بعد وكذا هو الحال مع بقية السلاطين

٢. اتضح لنا ان السلاطين الايوبيين قد اهتموا بالعلم والعلماء ودعموا العملية التعليمية في بذلهم الاموال الطائلة في انشاء دور العلم ورعاية المدرسين والطلاب، فقد كان صلاح الدين الأيوبي يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم والفضل ، وخصص لأرباب العمائم وهم رجال الدين - إقطاعا وراتبا يتجاوز مائتي ألف دينار، وربما كانت ثلاثمئة ألف دينار. ولم يقتصر الأمر على صلاح الدين الأيوبي، بل تعداه إلى معظم السلاطين الأيوبيين

٣. تبين لنا في الدراسة موضوع البحث ان اهتمام الايوبيين بالعلم والعلماء لم يقتصر على السلاطين والامراء انما تعداه ليشمل خاتونات البيت الايوبي ايضاً حيث كان لهن دور كبير في انشاء العديد من المدارس كالمدرسة الشامية البرانية والجوانية التي انشائتها ست الشام فاطمة خاتون بنت الأمير نجم الدين أيوب والمدرسة العذراوية التي انشائتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن ايوب ومدرسة الفردوس التي اسستها ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد ...الخ

٤. تبين لنا ان رعاية الايوبيين للعلم والعلماء لم تقتصر على السلاطين والملوك والخاتونات بل كان للأمراء والفقهاء والتجار اثر في اغناء الحياة العلمية والثقافية امثال الامير تقي الدين الذي شيد المدرسة التقوية والتاجر ابن الارسفي الذي شيد مدرسة ايضاً وبه سميت .

٥. وسم العصر الأيوبي بأنه عصر إحياء للفكر والثقافة الإسلامية والعربية، كما كان عصر إحياء سياسي وذلك راجع إلى عدة عوامل خارجية وداخلية، أما العوامل الخارجية فتتلخص في الغزو التتري الذي أتى على الإرث العلمي والحضاري الذي كانت تتميز به الحواضر الإسلامية في بلاد الشرق وعلى الأخص بغداد، مما أدى إلى هجرة العلماء الذين نجوا بأرواحهم إلى مصر والشام ليسهموا بالنهضة العلمية المقبلة والعوامل الداخلية تتركز في اهتمام بني أيوب بالأدباء والعلماء، وتشجيعهم، وإنزالهم المنزلة الرفيعة التي تليق بهم

٦. عم هذا الازدهار جميع مجالات الحياة الادبية شملت النثر والشعر والعلوم الدينية واللغوية والطبية الفلكية.

Conclusion

1. The interest science, education and spending on educational institutions was a prominent characteristic in the prosperous Islamic eras, and the Ayyubid state in Egypt was one of the Islamic countries that paid attention to education, and the evidence for this is the large number of schools that were established in the Ayyubid era, such as the Al-Salihah and Al-Qamhiyya School that were established by Al-Nasir Salah al-Din and his successors as well His son, Al-Nasir Dawood, and he was known for his penchant for science and philosophy, and for his sponsorship of the scientific movement in Damascus, and then in the city of Karak, to which he moved later, and the same was the case with the rest of the sultans.
2. It became clear to us that the Ayyubid sultans cared about science and scholars and supported the educational process by spending huge amounts of money in establishing science houses and taking care of teachers and students. It exceeds two hundred thousand dinars, and it may have been three hundred thousand dinars. The matter was not limited to Salah al-Din al-Ayyubi, but rather to most of the Ayyubid sultans
3. Through the study, the subject of the research, it became clear to us that the interest of the Ayyubids in science and scholars was not limited to the sultans and princes, but it exceeded it to include the Khatuns of the Ayyubid House as well, as they had a major role in the establishment of many schools, such as the Damascene Al-Barani and Al-Jawani School, which was established by Sitt Al-Sham, Fatima Khatoun, daughter of Prince Najm Al-Din Ayoub And the Adhrawi School, which was established by Sitt Azra bint Nur al-Dawla, Shahanshah bin

Ayyub, and the Firdaws School, which was established by Deifah Khatun, daughter of al-Malik al-Adil Saif al-Din Abi Bakr Muhammad...etc.

4. It became clear to us that the care of the Ayyubids for knowledge and scholars was not limited to the sultans, kings and khatuns. Rather, the princes, jurists and merchants had a role in enriching the scientific and cultural life, such as Prince Taqi al-Din, who built the school of piety, and the merchant Ibn al-Arsafi, who also built a school and for whom it was named.
5. The Ayyubid era was characterized as an era of revival of Islamic and Arab thought and culture, as it was an era of political revival, due to several external and internal factors. As for the external factors, they are summarized in the Tatar invasion that destroyed the scientific and cultural heritage that characterized the Islamic cities in the countries of the East, especially Baghdad This led to the migration of scholars who survived with their lives to Egypt and the Levant to contribute to the coming scientific renaissance. The internal factors centered on Bani Ayyub's interest in writers and scholars, encouraging them, and giving them the high status that befits them.
6. This prosperity pervaded all areas of literary life, including prose, poetry, religious sciences, linguistics, medical astronomical...etc.

الهوامش :

(١) عادل إسماعيل عبد الحسيب، الإتجاهات التربوية فى مصر فى العصر الفاطمى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٤ م. ص٢٣

(٢) للمزيد من التفاصيل حول حروب صلاح الدين مع الصليبيين ينظر:ارنست باركر،الحروب الصليبية ،نقله للعربية : السيد الباز العريني ،(بيروت ،دار النهضة العربية ،١٩٦٧م)؛سهيل زكار، الحروب الصليبية ،ط١،(دمشق،دار حسان ،١٩٨٤م)،ج؛رينية كروسيه،ملحمة الحروب الصليبية،مراجعة وتقديم: ابراهيم بيضون ،ط١،(بيروت ،دار الهادي ،٢٠٠٧م).

(٣) احمد فؤاد سبد احمد ،نظم الحكم والادارة في العصر الايوبي بمصر ،رسالة ماجستير ،(عين شمس،مكتبة الاداب ،١٩٨٣م)،ص٢٨.

(٤) المقريزي .احمد بن عبد القادر محمد (ت ٨٤٥هـ)، الخطط المقريزية ،(مصر ، مطبعة النيل ، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) ،ج٤،ص١٩٢.

(٥) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه: محمد حسن شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ م)، ج ٦، ص٥٠-٥١

(٦) ابوعبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي(ت٧٧٩هـ) ،رحلة ابن بطوطة ، (بيروت ،دار صادر،١٩٩٢م)،ص ٣٧.

(٧)القرافة:-وتعني المقبرة في مصر ، وسميت المقبرة قرافة نسبة لبني غصن بن سيف بن وايل من المعافر وقرافة بطن منها ،حيث كانو يسكنون بها،وفيها ابنية عظيمة وسوق ومشهد عظيم لراس الحسين (عليه السلام)،وايضا تربة زيد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)والسيدة نفيسة بن الحسن (عليها السلام)،ومقابر للاكابر مثل اين طولون.وغيره ينظر:-الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان ،(بيروت ،مكتبة خياط، د.ت)،ج٤،ص ٤٨.

(٨) ابن زين التجار، هو ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسيني الدمشقي المعروف بابن زين التجار ويعد احد علماء الشافعية وقام بالتدريس في المدرسة الناصرية وسميت فيما بعد باسمه توفي سنة ٥٩١.ينظر: الحنبلي، ابو البركات احمد بن ابراهيم(ت٨٧٦ه)،شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ،تح:ناظم رشيد،(بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٧٨م)،ص ١٨٩.

(٩)المقريزي ،الخطط المقريزية،ج٤،ص ١٩٣؛ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ا،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح: إحسان عباس ،ط١،(بيروت دار صادر، ١٩٩٤)، ج٧، ص٢٠٧.

(١٠)امين الدين التبريزي :اسماعيل بن علي ويكنى بأبا ا لخير وابا الاسعد وهو عراقي الاصل ، ولد سنة (٥٥٨هـ) ،تفقه في بغداد وافتى وناظر في المدرسة النظامية وله من المصنفات في الفقه (المختصر والتنقيح وسمط المسائل) رحل الى مصر ودرس في المدرسة الناصرية وبقي بها لفترة طويلة يفتي ويفيد بعلمه ،ثم عاد الى العراق وبعدها سافر الى شبراز حيث توفي هناك في سنة(٦٢١هـ)كان من اعظم الشيوخ في مصر وكثير العبادة ،فقيها،اصولياً ،وعابداً وزاهداً: بنظر : السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١هـ):طبقات الشافعية الكبرى ،تح:عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي ،(القاهرة،دار احياء الكتب العربية ،د.ت)،ج٨،،ص ٣٧٣-٣٧٤؛السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ه) ،حسن

المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ،ط ١،(القاهرة ،دار احياء الكتاب العربية،١٩٦٧م)،ج١، ص ٤١٠.

(١١)المقريزي ،الخطط المقريزية ، ج٤،ص ١٩٣-١٩٤.

(١٢)الخانقاه:-هي مؤسسة دينية تربوية للصوفية تشيه الى حد ما المداس من حيث الاهتمام والانفاق عليها من قبل الدولة كما انها تشبه بيوت الرهبنة عند اليهود والنصارى حيث ينقطع اليها العباد للتعبد ،وان اول ظهور لتلك المؤسسات يعود الى القرن (٤م/١٠هـ)بنما ارخ البعض منهم ظهور الخوانق قبل هذا التاريخ .سنظر: ادم متز ،الحضارة العربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري،تقله الى العربية :محمد عبد الهادي ابو ريدة،ط٤،(بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م)،ج٢،ص ٢٩؛ سلام، ايمن شاهين ،المدارس الاسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني ،رسالة ماجستير ،(جامعة طنطا،كلية الاداب ،١٩٩٩م)،ص٣٠-٣١

(١٣)سعيد السعداء :وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر قتل سنة (٥٤٤ه) ورمي براسه من قصر،ثم صلبت جثته فيباب زويلة .ينظر: المقريزي ،الخطط المقريزية ،ج ٤،ص ٢٧٣.

(١٤)الحنبلي ،شفاء القلوب،ص ١٨٩.

(١٥)ا المقريزي ،الخطط المقريزية ،ج ٤،ص ٢٧٣؛بن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٦،ص٥١.

(١٦)سيف الدين الامدي :كان امام عصره في الاصوليين والمنطق والعديد من العلوم العقلية ،تنقل في اماكن عديدة .سافر الى العراق وهو في عمر الخمسة عشر واشتغل فيها بالاصول والمذهب الشافعي وكان قبلها حنبلياً،ثم سافر الى مصر والى حماة .بنظر:ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ)،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ،(القاهرة،دار الكتب، ١٩٧٧م)،ج٥،ص٣٥-٣٦.

(١٧) المدرسة العزيزبة ، انشئها الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن المظفر ابو الملك المعظم حين استدعى سيف الدين الامدي واعتنى به ووبنى له هذه المدرسة ينظر:ابن واصل ،مفرج الكروب ج٥،ص٣٥، ٣٦، ٣٧، كما قيل ان العزيز بن صلاح الدين امر محيي الدين بن زكي بتشييدها سنة ٩٥٢هـ بجانب تربة والده وكانت داراً للامير عز الدين سامة.ينظر:ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي(ت٧٠١ه)،البداية والنهاية ،ط١،(بيروت ،دار صادر ،٢٠٠٥م)،ج١٣،ص٣٥٨١.

(١٨)الناصر داود:هو الناصر صلاح الدين ابو المظفر داود بن الملك المعظم ،امه تركية،ولد سنة ستمائة وثلاث للهجرة ،وهو اكبر اولاد الملك المعظم ، وعندمل تولى الحكم بعد ابيه كان يبلغ من العمر واحد وعشرون سنة ،كان يلقب بالملك الحاكم .ينظر،ابن المصدر نفسه ،ج٥،ص ٢٠١٨-٢٠١٩؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٧،ص ٥٨.

(١٩)الكرك :-قرية في اصل جبل لبنان .ينظر :الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص ٤٥٢.

(٢٠)بن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف، الكامل في التاريخ، تحقيق ومراجعة وتعليق :نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣ ، ج ٩، ص ٣٧٤

(٢١)شمس الدين الخسروشاهي :- هو الامام عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي ،كان اماماً فاضلاً في الفنون ،رافق داود االفخر الرازي،واقام مع الملك الناصر داودسنوات عديدة في الكرك ودمشق ،كان كثير الاحسان متواضعاً و ذو قدر كبير،توفي في سنة (٦٥٢هـ)،توفي في دمشق ودفن في تربة المعظم عيسى بقاسيون .ينظر: ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج ٧، ص ٢٩.

(٢٢) ابن واصل ،،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب،ج٥،ص٣٨.
(٢٣) الصالح نجم الدين ايوب :هو السلطان الصالح نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن الامير نجم الدين بن شادي الايوبي سلطان الديار المصرية ولد بالقاهرة سنة (٦٠٣هـ)،وهو الذي اشأ المماليك الاتراك فيما بعد توفي سنة (٦٤٧هـ)، دام حكمه في الديار المصرية تسع ستيت وسبعة اشهر وعشرين يوماً،ينظر: ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٦،ص٢٨٢، ٢٩٨.
(٢٤) المقريزي ،الخطط المقريزية ،ج ٤، ص٢٠٩.
(٢٥) للمزيد من التفاصيل حول الاستفادة من العناصر الثقافية وفك العزلة بنظر: سلام، ايمن شاهين ،المدارس الاسلامية في مصر،ص١٦٦-١٧٣
(٢٦)الخاتونات:- وهي جمع خاتون وهي كلمة فارسية وتعني المرأة صاحبة الكلمة والتصرف في البيت اطلقت على اميرات البيوت المالكة في العصر الزنكي والنوري والايوبي .ينظر: السيد أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة،ط٢،(القاهرة ،دار العرب ،١٩٨٨)،ص٥١..كما قيل انها كلمة تترية جمعها خواتين وهي لقباً لعاهلات المغول من الطبقة العالية والتي تعني السيدة ،وهي المرأة الشربفة وكان العرب يلقبون بها نساء الملوك.ينظر:السيد ،فؤاد صالح، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ الاسلامي العربي،ط١،(بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٩٠م)، ،ص ٩٨حسان علاق،عباس الصباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثماتية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية ،ط١،(بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٩٩م)،.ص٧٨
(٢٧)فاطمة خاتون:-تزوجت من ابن عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه وانجبت الامير حسام الدين بن لاجين ،توفيت سنة (٦١٦ه).للمزيد عن ترجمتها ينظر:الحنبلي ،شفاء القلوب ،ص٢٢٩.ابن العماد ،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الحتبلي الدمشقي(ت١٠٨٩ه)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح:محمزد الارنأوط،ط١،(بيروت ،دار ابن كثير،،١٩٩١م)،ج٧،ص١٢٠-١٢١
(٢٨)النعيمي ،عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٧٨ه)،الدارس فس تاريخ المدارس ،ط١،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م)،ج١،ص ٢٠٨، ٢٠٩.
(٢٩)الحتبلي،شفاء القلوب ،ص٢٢٩،
(٣٠)النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ج١،ص ٢٢٧، ٢٢٨.
(٣١)ربيعة خاتون :تزوجت من سعد الدين بن انر وعندما توفى تزوجت صاحب اربل مظفر الدين حيث اقامت هناك ،ثم انتقلت الى دمشق،توفيت سنة (٦٤٣هـ).ينظر: الحنبلي ،شفاء القلوب ،ص٢٣٠.
(٣٢)لما توفيت ربيعة خاتون لقيت السيدة العالمة أمة اللطيف الكثير من الشدائد والمتاعب بسبب ما منحته لها ربيعة خاتون من أموال ؛ فقد صودرت أموالها ، بل وطولبت بالأموال التي منحتها لها ربيعة خاتون، واعتقلت بقلعة دمشق، وظلت في حبسها إلى أطلقت من الحبس بعد ثلاث سنوات.ينظر،الالنعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ج٢،ص ٨٧.
(٣٣)ابن كثيرعماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي(ت٧٧٤) ،،البداية والنهاية ،ط١،(بيروت ،دار صادر ،٢٠٠٥م)،ج١٣،ص ٣٧١٨-٣٧١٩،والتاصح الحنبلي هو ناصح الدين محمد عبد الوهاب بن زاكيين جميع الحراني الفقيه الحنبلي ،نزيل دمشق ،كان رجلاً فاضلاً عالماً بالاصول والفقه والوالنظم والنثر وغيرها من العلوم،توفي سنة (٦٢٨ه)ودفن عند سفح جبل قاسيون .ينظر ،ابن العماد،شذرات الذهب ،ج٧،ص٢٢٥
(٣٤)ابن العماد ،المصدر نفسه ،ج٧،ص٣٧٩.

([٣٥])المقريزي ،الخطط المقريزية ،ج٤،ص ٢٠٠.
([٣٦])المصدر نفسه ،ج٤،ص ٢٠٠.
([٣٧])ضيفة خاتون :-ولدت في حلب سنة(٥٨١هـ) عندما كان والدها ضيفاً على الملك المظفر ابن الناصر صلاح الدين الايوبي ،فلما اخبر بولادتها قال سموها ضيفة .وولمزيد عن ترجمتها،ينظر : ابن العميد ،المكين جرجيس (ت٦٧٢هـ)،اخبار الايوبين ،(بور سعبد ،مكتبة الثقاة الدينية ،د.ت)،،ص ٣٢.؛ابن واصل ،مفرج الكروب ،ج٥،ص ٣١٢؛الحبلي،مفرج الكروب،ص ٣٢٨
([٣٨])ابن واصل مفرج الكروب ،ج٥،ص ٣١٣؛الحنبلي ،شفاء القلوب ،ص ٣٢٨.ابن العميد ،الكين جرجيس (ت٦٧٢هـ)،خبار الايوبين ،(بور سعبد ،مكتبة الثقاة الدينية ،د.ت)،ص ٣٢؛ابن الشحنة، ا ابو الفضل محمد (ت٨٩٠هـ) ،الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تح. عبد الله محمد الدرويش، (دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م)، ١١٣
([٣٩])النعيمي ،االدارس في المدارس ،ج١، ص٢٧٩،٢٧٨.
([٤٠])المصدر نفسه ،ج١،ص ٤٢٢.
([٤١])المصدر نفسه ،ج١،ص ٤٣١.
([٤٢])تقي الدين عمر : هو الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ،كان عمه صلاح الدين يعزه كثيراً ،وقد استنابه على مصر تم حماة وعلى مدن كثيرة في الجزبرة والفرات ،وامتدت عينه على الاراضي الملوك المجاوره له،مما دعاه للاقتتال معهم وقتله ،توفي سنة (٥٥٨٧ه)ودفن في حماة ،وكان عمه صلاح الدين غاضب عليه .ينظر: ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٢،ص ٣٥٥٤.
([٤٣])النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج١،ص١٦٢، ١٦٣.
([٤٤])ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج٦،ص ١٠٣.
([٤٥])سيف الاسلام طغتكين:- وقيل طغدكين بن ايوب بن شادي ،اخو صلاح الدين ، ولي اليمن سنة(٥٧٧هـ)،،كان يجمع اموالاً كثيرة ،توفي سنة(٥٥٩٣ه).وللمزيد من التفاصيل حول ترجمته ينظر: ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج ١٣،ص ٣٥٨٤؛الحنبلي،شفاء القلوب ،ص ١٨٩-١٩٩.
([٤٦])المقريزي،الخطط المقريزية ،ج٤،ص ١٩٩، ٢٠٠.
([٤٧])المصدر نفسه،ج٤ ،ص ٢٠٨.
([٤٨])الاستادار : اسم يطلق على من يتولى الامور المالية وصرفها من قبل السلطان وهي لفظة فارسية مكونة من الاستا وتعني الاخذ ودار تعني الماسك ،ينظر :دهمان ،محمد احمد ،معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ط١،(دمشق،دار الفكر،١٩٩٠)،ص١٥.
([٤٩])الامير فخر الدين ابو الفتح:ولد سنة (٥٥٥١ه)في مدينة حلب وبفي في خدمة الايوبيين الى ان اصبح احد الامراء بالديار المصرية عند الملك الكامل ،توفي سنة (٥٦٢٩ه)،وكان يحب الخير ويتفقد ارباب البيوت .يينظر ترجمته في : المقريزي ، الخطط المقريزية ،ج٤، ص ١٩٩.
([٥٠])المقريزي ،المصدر نفسه،ج٤ ص ١٩٩؛سلام،ايمن شاهين ،المدارس الاسلامية في مصر ،ص١١٧.
([٥١])صارم الدين ابراهيم بن محمدبن ايدمر العلائي(ت٨٠٩ه)،الانتصار لواسطة عقد الامصار،(بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والنشر،د،ت) ،ص ٩٢.
([٥٢])المقريزي،الخطط المقريزية ،ج٤،ص ١٩٧.
([٥٣])ابن الارسوفي ،هو عفيف الدين عبد الله بن محمد توفي في مصر سنة (٥٩٣هـ).ينظر ،المقريزي ،المصدر نفسه،ج٤،ص١٩٤.

(٥٤)ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ،ص٩٨.
(٥٥)سلام، محمد زغلول ، الأدب في العصر الأيوبي.ط٣، (مصر، منشأة المعارف،١٩٩٠م)، ص ٨٥.
(٥٦)ينظر: باشا ،عمر موسى ، الأدب في بلاد الشام في عصر الزنكيين والايوبيين والمماليك،ط٢،(دمشق،المكتبة العباسية ،١٩٧٢م)، ص ١٠٦-١٠٧.وللمزيد من التفاصيل حول الغزو المغولي وما سببه من دمار وضياع مكتبات كاملة وتدمير دور العلم ينظر في كتب الحوليات في حوادث ٦٥٦ه
(٥٧)كرد ، محمد علي،خطط الشام ط٢،(دمشق ، ١٩٦٢)، ج٤، ص٣٩.
(٥٨) حمزة، عبد اللطيف :الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية. (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م)، ص ٣٠
(٥٩)الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ،ص ٢٩.
(٦٠)المصدر نفسه، ص ٣٠.
(٦١)أبو الفدا، عماد الدين إسماعيلبن علي (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر،نح:محمد زينهم عرب،يحيى سيد حسين، ،(القاهرة ،دار المعارف،د.ت)،ج٣،ص١٥٧.
(٦٢)المصدر نفسه،ج٣،ص،٨٤.
(٦٣) الملك الامجد بهرامشاه :- هو ابو المظفر بهرمشاه بن فروخشاه ابن شاهنشاهبن ايوب بن شادي ولقبة الملك الامجد مجد الدين ، ولي بعلبك من قبل السلطان صلح الدين الايوبي وشاركه في حروبه كان من الابطال الايوبيين الذين شاركو بالحروب ضد الصليبيين بقي في بعلبك الى ان نحي عنها وذهب الى دشق وقتل فيها على يد اح مماليكه سنة (٦٢٨هـ) فيها .ينظر:المصدر نفسه ،ج٣، ص١٨؛ سلام،محمد زغلول ،الادب في العصر الايوبي ،ص٣٦٦، ٣٦٧.
(٦٤)للمزيد من التفاصيل عن الشعراء في العصر الايوبي ينظر المرجع : سلام،محمد زغلول ،الادب في العصر الايوبي .
(٦٥)سلام ،محمد زغلول، الادب في العصر الايوبي ،ص ٩٣.
(٦٦)ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي المعروف ابن شداد (ت ٦٣٢هـ) ،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تح: جمال الدين الشيال ،ط٢، (القاهر،مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م) ،ص ٣٦.
(٦٧)ينظر،ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج١،ص٦-٩.
(٦٨)ينظر: ابو شامة ،شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي(ن٦٦٥هـ)،عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ،تح: احمد البيسومي ،(دمشق،منشورات وزارة الثقافة ،١٩٩١م).ج١،ج٢.
(٦٩)باشا ،عمر موسى، الادب في بلاد الشام ،ص ١٥٢.
(٧٠)ابن واصل ،مفرج الكروب ،ج٥،ص ٣١٦.
(٧١)باشا ،عمر موسى، الادب في بلاد الشام ،ص ١٥٢.
(٧٢)ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩)،تاريخ ابن الوردي،(النجف، المطبعة الحيدرية ،١٩٦٩م)،ج٢،ص١٧٤.

المصادر والمراجع

- **المصادر**

١. ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف(ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، تحقيق ومراجعة وتعليق :نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣ ، ج ٩
٢. ابن بطوطه، ابوعبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي(ت٧٧٩هـ) ،رحلة ابن بطوطة ، (بيروت ،دار صادر،١٩٩٢م
٣. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه: محمد حسن شمس الدين(بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٨٤)، ج ٦
٤. الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان ،(بيروت ،مكتبة خياط، د.ت)،ج٤.
٥. الحنبلي، ابو البركات احمد بن ابراهيم(ت٨٧٦ه)،شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ،تح:ناظم رشيد،(بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٧٨م).
٦. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح: إحسان عباس ،ط١،(بيروت دار صادر، ١٩٩٤)،ج٦، ج٧
٧. ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم بن محمدبن ايدمر العلائي(ت٨٠٩ه)،الانتصار لواسطة عقد الامصار،(بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والنشر،د،ت) ،ص ٩٢
٨. السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١هـ):طبقات الشافعية الكبرى ،تح:عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي ،(القاهرة،دار احياء الكتب العربية ،د.ت)،ج٨
٩. ابن الشحنة،ابو الفضل محمد (ت٨٩٠ه)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تح. عبد الله محمد الدرويش، (دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م)
١٠. ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي المعروف ابن شداد (ت ٦٣٢هـ) ،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تح: جمال الدين الشيال ،ط٢، (القاهر،مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م)
١١. ابن العماد ،شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي الدمشقي(ت١٠٨٩ه)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح:محمود الارنأوط،ط١،(بيروت ،دار ابن كثير،،١٩٩١م)،ج٧
١٢. ابن العميد ،المكين جرجيس (ت٦٧٢هـ)،اخبار الايوبين ،(بور سعبد ،مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت).
١٣. أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر،نح:محمد زينهم عرب،يحيى سيد حسين، ،(القاهرة ،دار المعارف،د.ت)،ج٣

١٤. ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي(ت٧٠١ه)،البداية والنهاية ،ط١،(بيروت ،دار صادر ،٢٠٠٥م)،ج١٣.
١٥. النعيمي ،عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٧٨ه)،الدارس فس تاريخ المدارس ،ط١،(بيروت، دار الكتب العلمية ،١٩٩٠م)،ج١
١٦. ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ)،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ،(القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٧م)،ج٥
١٧. ابن الوردي، زين الدين عمر(ت٧٤٩)،تاريخ ابن الوردي،(النجف، المطبعة الحيدرية ،١٩٦٩م)،ج٢

المراجع

١٨. باشا ،عمر موسى ، الأدب في بلاد الشامفي عصر الزنكيين والايوبيين والمماليك،ط٢،(دمشق، المكتبة العباسية ،١٩٧٢م)
١٩. حمزة، عبد اللطيف :الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية. (مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م)
٢٠. سلام، محمد زغلول ، الأدب في العصر الأيوبي.ط٣، (مصر، منشأة المعارف،١٩٩٠م)
٢١. سهيل زكار، الحروب الصليبية ،ط١،(دمشق، دار حسان ،١٩٨٤م)،ج١
٢٢. صالح ،فؤاد، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ الاسلامي العربي،ط١،(بيروت ،دار العلم للملايين،١٩٩٠م).
٢٣. كرد ، محمد علي، خطط الشام ط٢،(دمشق ، ١٩٦٢)، ج٤

المراجع الاجنبية المعربة

٢٤. ارنست باركر، الحروب الصليبية ،نقله للعربية :السيد الباز العريني ،(بيروت ،دار النهضة العربية ،١٩٦٧م).
٢٥. كروسيه، رينية، ملحمة الحروب الصليبية، مراجعة وتقديم: ابراهيم بيضون ،ط١،(بيروت ،دار الهادي ،٢٠٠٧م).
٢٦. متز، ادم ،الحضارة العربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري، تقله الى العربية :محمد عبد الهادي ابو ريدة،ط٤،(بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).

الرسائل والاطاريح

٢٧. أحمد ،فؤاد سيد ، نظم الحكم والإدارة فى العصر الأيوبى بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، مكية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٨٣
٢٨. شاهين ،ايمن سلام ،المدارس الاسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني ،رسالة ماجستير ،(جامعة طنطا، كلية الآداب ،١٩٩٩م).
٢٩. عبد الحسيب، عادل إسماعيل ، الاتجاهات التربوية في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٤ م.

Sources and references

- Sources

1. Ibn al-Athir، Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Ma'ruf (d. 630 AH)، The Complete in History، investigation، review and commentary: elite scholars، Dar al-Kitab al-Arabi، Beirut، 1983، vol. 9

2. Ibn Battuta، Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim Al Lawati (d. 779 AH)، The Journey of Ibn Battuta، (Beirut، Dar Sader، 1992 AD

3. Ibn Taghri Bardi، Abu al-Mahasin Jamal al-Din (d. 874 AH)، The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo، commented on by: Muhammad Hassan Shams al-Din (Beirut، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1984)، vol. 6

4. Al-Hamwi، Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi al-Roumi (d. 626 AH)، Mu'jam al-Buldan، (Beirut، Khayyat Library، Dr. T)، Part 4.

5. Al-Hanbali، Abu Al-Barakat Ahmed bin Ibrahim (d. 876 AH)، Healing Hearts in the Virtues of Bani Ayyub، Edited by: Nazem Rashid، (Baghdad، Dar Al-Hurriya for Printing، 1978 AD).

6. Ibn Khalkan، Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH)، Deaths of Notables and News of the Sons of Time، Edited by: Ihsan Abbas، 1st Edition، (Beirut Dar Sader، 1994)، Part 6، Part 7

7. Ibn Duqmaq، Sarim al-Din Ibrahim bin Muhammed bin Aydmar al-Ala'i (d. 809 AH)، Victory for the Intercession of the Aqd al-Amsar، (Beirut، Commercial Office for Printing and Publishing، Dr. T)، pg. 92

8. Al-Sobki، Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d. 771 AH): Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra، edited by: Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu and Mahmoud Muhammad al-Tanaji، (Cairo، Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah، Dr. T)، part 8

9. Ibn al-Shehna، Abu al-Fadl Muhammad (d. 890 AH)، al-Durr al-Muntakhab fi Tarekh al-Kingdom of Aleppo، ed. Abdullah Muhammad Al-Darwish، (Damascus، Dar Al-Kitab Al-Arabi، 1984 AD)

10. Ibn Shaddad، Bahaa al-Din Abu al-Mahasin Yusuf bin Rafi bin Tamim bin Utbah al-Asadi al-Mawsili، well-known Ibn Shaddad (d. 632 AH)، Anecdotes of the Sultanate and Mahasin al-Yusufiyah، Edited by: Jamal al-Din al-Shayyal، 2nd edition، (Caher، Al-Khanji Library، 1994 AD)

11. Ibn al-Imad، Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad al-Hanbali al-Dimashqi (d. 1089 AH)، gold nuggets in news of gold، edited by: Mahmoud al-Arnaout، 1st edition، (Beirut، Dar Ibn Katheer، 1991 AD)، vol. 7

12. Ibn Al-Ameed، Al-Makin Zarzis (d. 672 AH)، Ayoubin News، (Port Sa`bed، Religious Culture Library، Dr. T).

13. Abu Al-Fada، Imad Al-Din Ismail Ibn Ali (d. 732 AH)، Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr، Nah: Muhammad Zainhum Arabs، Yahya Sayed Hussain، (Cairo، Dar Al-Ma'arif، Dr. T)، Part 3

14. Ibn Kathir، Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Basri al-Dimashqi (d. 701 AH)، The Beginning and the End، 1st Edition، (Beirut، Dar Sader، 2005 AD)، Part 13.

15. Al-Nuaimi، Abd al-Qadir bin Muhammad al-Nuaimi al-Dimashqi (d. 978 AH)، the scholar in the history of schools، 1st edition، (Beirut، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، 1990 AD)، part 1

16. Ibn Wasil Jamal al-Din Muhammad ibn Salem (d. 697 AH)، Mufarrij al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub، (Cairo، Dar al-Kutub، 1977 AD)، vol.5

17. Ibn Al-Wardi، Zain Al-Din Omar (d. 749)، The History of Ibn Al-Wardi، (Najaf، Al-Haydari Press، 1969 AD)، Part 2

- The reviewer

18. Pasha، Omar Musa، Literature in the Levant in the Age of the Zengids، Ayyubids، and Mamluks، 2nd Edition، (Damascus، Abbasid Library، 1972 AD)

19. Hamza، Abdel Latif: Egyptian literature from the establishment of the Ayyubid state to the advent of the French campaign. (Egypt، The Egyptian General Book Organization، 2000 AD)

20. Salam، Muhammad Zaghloul، Literature in the Ayyubid Era، 3rd edition، (Egypt، Manshaat al-Maarif، 1990 AD)

21. Suhail Zakkar، The Crusades، 1st edition، (Damascus، Dar Hassan، 1984 AD)، Part 1

22. Salih، Fouad، A Dictionary of Nicknames and Nicknames in Arab Islamic History، 1st Edition، (Beirut، Dar Al-Ilm for Millions، 1990 AD).

23. Kurd، Muhammad Ali، Al-Sham Plans، 2nd Edition، (Damascus، 1962)، Part 4

- Arabized foreign references

24. Ernest Parker، The Crusades، translating it into Arabic: Al-Sayyid Al-Baz Al-Arini، (Beirut، Arab Renaissance House، 1967 AD).

25. Crosset، Rene، The Epic of the Crusades، reviewed and presented by: Ibrahim Beydoun، 1st edition، (Beirut، Dar Al-Hadi، 2007).

26. Metz، Adam، Arab-Islamic Civilization in the Fourth Century AH، Transferring it to Arabic: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida، 4th Edition، (Beirut، Dar al-Kitab al-Arabi، 1967 AD).

- Messages and treatises

27. Ahmed، Fouad Sayed، Systems of Governance and Administration in the Ayyubid Era in Egypt، an unpublished master's thesis، Mecca of Arts، Ain Shams University، 1983.

28. Shaheen، Ayman Salam، Islamic schools in Egypt during the Ayyubid era and their role in spreading the Sunni doctrine، master's thesis، (Tanta University، Faculty of Arts، 1999 AD).

29. Abdel Haseeb، Adel Ismail، Educational Trends in Egypt in the Fatimid Era، Master Thesis، Faculty of Education، Assiut University، 1994 AD.